لنفسه التي هي من خصايص كمال الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه ولما
يمد الهمزة جمع امل بمعنى ما مول قال عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستحب الجوامع من الدعاء ذكره في المصابيح قال الشارح دين العرب والجوامع من الدعاء هي التي
تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة وتجمع الثناء عليه تع واداب المسئلة وقيل المراد
بالكلم الجامع ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والاخرة نحو ان يقال
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله ربنا اغفر لنا ذنوبنا
الخ ويعظم بالتشديد الرغبة في حاجته بمعنى يسال الله ورغبة كاملة في حاجته بحيث
لا يشوبه فتور ناشئ على ان ما سأله شئ عظيم بعيد الحصول في ذهنه فان الله لا يتعاظمه
شئ يعطيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليعظم الرغبة فان الله تع لا يتعاظمه
شئ ذكره في الاحياء اى لا يعظم ولا يكثر عليه اعطاء شئ بل جميع الموجودات والمعدومات
في امر يسير ويجتنب التعمق في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء اى التجاوز عن الحد المشروع المرسوم
فيه اى الدعاء فان كل ذلك مما نهى عنه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره ولان الداعي
يتضرع والتكلف في هذه الاشياء ينافيه قال المولى العلامة ابو السعود في تفسير قوله تع
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اى لا يحب دعاء المجاوزين لما امروا به في كل
شئ فيدخل فيه الاعتداء في الدعاء دخولا اوليا وقد نبه به على ان الداعي يجيب ان لا يطلب الا
يليق به كرتبة الانبياء والصعود في السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم يكون قوم يعتدون في الدعاء وحسبك الامر ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرا الله لا يحب المعتدين
انتهى كلامه وهو اى الاعتداء في الدعاء هو ان يقول اللهم اعطني قصرا في الجنة
كذا كما روى عن عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين بلغه ان عن يمين الجنة قصرا
ابيض اللهم اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اى بني سال الله تع الجنة
وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون من هذه الامة
قوم يعتدون في الطهور والدعاء كما في شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء في الدعاء
فهو ان يزيد على الوضوء الشرعي والسنة المأثورة بان يزيد في غسل الاعضاء على ثلاثة
واما في الدعاء فان يسال ما لا حاجة اليه وان يطمع لما لا يليقه علوا وجاوزا فان
حد الادب كما فعله عبد الله بن مغفل حيث سال منازل الانبياء وان يسال الرفيع سفلا
كما فعله ذلك ايضا اذ ربما يكون ذلك الموضع مقدرا لشخص معين غير ذلك السائل انتهى
وبدعوا الله تع بما يليهم بناء المجهول او الفاعل على تقدير بما يليهم الله من الخير بلا
استحضار صورة دعاء مخصوص وقوله ولا يستعظم صورة الدعاء تفسير لما قبله اى لا

يحفظ لفظ الدعاء فيدعو انه اى بذلك الذي حفظه من غير رقة قلب واستكانة
اى ذل من غير خضوع في بدنه ويجتنب التمني في الدعاء اى يجتنب طلب حصول شئ لم يسلك
طريق حصوله ولم يباشر اسبابه فان طلب القربة بغير طاعات ثمن محض فينبغي للعبد ان
يسال التوفيق للطاعات والمجاهدات ثم يسال القربة والى هذا المذكور اشار المصنف
بقوله وهو ان يسال اى من الله تع ما هو من اليه سلوك طريقه بلا سلوك بنه وفي تنبيه
الغافلين لا ينفع سبعة بلا سبعة للحزن بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية بلا صدق
والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سريرة والكد بلا اخلاص والدعاء بلا جهد
انتهى كلامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وذكر في
الخلاصة وبتوضا ويغتسل حين يدعوا انه تع يهمهم امره عن عبد الله بن ابي اوفى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة الى الله تع او الى احد من بني آدم فليتوضا
فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تع وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة وهي لك رضاء الا قضيتها
يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر الجيم المراد بها ما كان بسبب للرحمة من الاتيان والاتيان
فعال والصفات وقوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهي الامر الواجب والمراد بها الاعمال
التي تستعزم وتستاكد بها المغفرة اى اسالك ما تاكد لي بها مغفرتك وقوله الا
من بر بكسر الباء المراد به كل خير يكون بسبب رضاء الله اى اسالك ان تعطني نصيبا تاما من
كل خير يحصل به رضاك كذا في شرح المصابيح ويستقبل القبلة ويبدا بالدعاء لنفسه
اى بعد الثناء على الله تع والصلوة على نبيه عليه السلام يدعو لنفسه ثم لوالديه ولاهل
بيته ولسايرا المؤمنين والمؤمنات كما فعله نوح عم كما قال الله تع حكاية عنه رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا وفيه اشارة
الى ان الداعي يعد ان يدعوا للمؤمنين يدعوا على الكافرين وفي تعليم المتعلم ولا يترك الدعاء
للوالدين فانه يورث الفقر ويرفع يديه الى حذاء المنكبين والمنكب مجمع عظم العضد
والكتف كذا ذكره الجوهري اى لا يتجاوز عن الحذاء المذكور ولا يرفع عليه وما قاله الشارح
لعل المراد انه لا يجعلهما اخفض من حذو منكبيه والا فقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع
يديه حتى يرى بياض ابطيه لان لا يرفع من حذو منكبيه فليس بشئ لان ذلك نوع مخصوص بلا
استسقاء لما روى عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه
في شئ من دعايه الا في الاستسقاء فانه يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه انتهى قال رئيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)